9978 - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا أبو عبد ا الصفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو يوسف العبدي نا يعقوب بن إبراهيم نا عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه Y أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئا فظهرت به قرحة و كانوا على رواحل فأرادوه على أن يركب محملا فأبى عليهم ثم غلبوه و رحلوا ناقة له بمحمل فركبها و لم يركب محملا قبل ذلك فلما أصبح تلا هذه الآية : .

{ ما يفتح ا للناس من رحمة فلا ممسك لها } .

حتى إذا فرغ منها و قال : لقد أنعم ا على هذه الأمة في هذه المحامل بنعمة لا يؤدون شكرها و رقي في رجله الوجع حتى قدم على الوليد فلما رآه الوليد قال : يا أبا عبد ا إقطعها فإني أخاف أن يبالغ فوق ذلك قال : فدونك قال : فدعا له الطبيب و قال له : إشرب المرقد قال : لا أشرب مرقدا أبدا قال : فقدرها الطبيب و احتاط بشيء من اللحم الحي مخافة أن يبقى منها شيء فرقي فأخذ منشارا فأمسه النار و اتكى له عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد على أن يقول : حسن حسن فقال الوليد : ما رأيت شيخا قط أصبر من هذا إذ أصيب عروة بابن له يقال له محمد في ذلك السفر دخل اصطبل دواب من الليل ليبول فركضته بغلة فقتلته و كان من أحب ولده إليه فلم يسمع من عروة في ذلك كله كلمة حتى يرجع فلما كان بوادي القرى قال : لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدا و أبقيت منهم ستة و كانت لي أطراف أربعة فأخذت مني طرفا و أبقيت لي ثلاثة و أيمك لئن ابتليت لقد عافيت و لئن أخذت لقد أبقيت فلما قدم المدينة جاءه رجل من قومه يقال له عطاء بن أبي ذؤيب فقال : يا أبا عبد ا و ا ما كنا نحتاج أن نسابق بك و لا أن نصارع بك و لكنا كنا نحتاج إلى رأيك و الأنس بك فأما ما أصبت به فهو أمر دخره ا لك و أما ما كنا نحب أن يبقى لنا منك فقد بقي